

# شرح رياض الصالحين - باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم 7

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه به اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين من كلام رسول الله صلى الله عليه - [00:00:04](#)

سلم سيد المرسلين باب فضل بر اصدقاء الاب والام والاقارب والزوجة وسائر من يندب الى اكرامه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابر البر ان يصل الرجل ود ابيه. وعن عبد الله ابن - [00:00:24](#)

في نار عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من الاعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبدالله بن عمر وحمله على حمار كان يركبه واعطاه عمامة كانت على رأسه. قال ابن دينار فقلنا له اصلحك الله - [00:00:44](#)

هم الاعراب وهم وهم يرضون باليسير. فقال عبدالله بن عمر ان ابا هذا كان ودا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر البر صلة الولد اهل صلة الولد اهل - [00:01:04](#)

ابيه. وفي رواية عن ابن دينار عن ابن عمر انه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه يا من لا ركوب الراحلة وعمامة يشد بها رأسه فبيناه ويوما على ذلك الحمار اذ مر به اعرابي فقال الست - [00:01:24](#)

ان فلان ابن فلان فقال بلى. فاعطاه الحمار فقال اركب هذا والعمامة. قال اسد بها رأسك. فقال له بعض اصحابه غفر الله لك اعطيت هذا الاعرابي حمارا كنت كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك - [00:01:44](#)

قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي. وان ان اباه كان صديقا لعمر رضي الله عنه روى هذه الروايات كلها مسلم. وعن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين - [00:02:04](#)

ما لك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما؟ فقال نعم الصلاة عليهم - [00:02:24](#)

والاستغفار لهما وانفاذ عهديهما من بعد من بعدهما. وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما. واکرام صديقهما رواه ابو داود. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب اكرام صديق الاب والام - [00:02:44](#)

والاحسان اليهم وكذلك الزوجة والاقارب. ثم ذكر حديث ابن عمر رضي الله عنه. لما ذكر المؤلف رحمه الله في الابواب السابقة احكام بر الوالدين والاحسان اليهما وكذلك الاقارب ذكر في هذا الباب - [00:03:04](#)

ما يتعلق باصدقاء الوالدين. وما يكون بينهم وما يكون او ما كان بينه وبينهم من ود من الاقارب وغيرهم. ثم ذكر حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابر البر - [00:03:24](#)

ان يصل الرجل ود ابيه. وفي رواية اهل ود ابيه قوله ان ابر البر يعني ان من ابر البر ان اذا الرجل اهل ود ابيه. يعني من كان بينه وبين ابيه مودة من الاصدقاء والاحباب ونحوهم - [00:03:44](#)

ان اكرامهم وزيارتهم والاحسان اليهم من بره بابيه. ووجد ذلك ان الانسان اذا احسن الى اصدقاء ابيه ومن بينه وبينهم مودة فان ذلك سبب لذكر ابيه والترحم عليه. وهكذا الام الام لها حكم الاب. ثم ذكر حديث ابن عمر رضي الله عنهما ايضا وهي قصة عجيبة ان - [00:04:04](#)

الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يسير على حمار بين بين مكة والمدينة حمار يتروح عليه يعني ابوه تارة وينزل منه تارة. وكانت عليه عمامة يشد بها رأسه. فبينما هو في الطريق ومعه بعض اصحاب - [00:04:34](#)

اذ رأى اعرابيا فلما رآه قال له الست فلان ابن فلان؟ قال بلى. فنزل من عن حمارة وخلع عمامته فاركب هذا الاعرابي حمارة الذي كان يتروح عليه واعطاه عمامته التي كان - [00:04:54](#)

بها رأسه فقال له بعض اصحابه الذين معه غفر الله لك يا ابا عبدالرحمن لما صنعت هذا؟ فقال رضي الله عنه ان ابا هذا كان صديقا لعمر واني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان منابر البر - [00:05:14](#)

ان يصل الرجل اهل ود ابيه هذا الحديث يدل على فوائد منها اولاً فضيلة ومنقذة لابن عمر رضي الله عنهما حيث امتثلا ما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم من قوله ان منابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه. ومنها ايضا ان صلة - [00:05:34](#)

لاصدقاء ابيه واصدقاء امه من بره بهما. فاذا كان لابيكَ صديق او لامك صديق فان من برك بابيك ان تحسن اليهما. وفيه ايضا دليل على ان بر الوالدين لا ينقطع بالموت. بل ان - [00:05:58](#)

انه يكون حتى بعد الموت وذلك بصلته من له صلة بالوالدين. ومثل ذلك قال قال بعض العلماء ومثل ذلك جد والجدة ومثل ذلك المشايخ يعني مشايخ الانسان فانه بصلته لاقاربهم يكون قد - [00:06:18](#)

تكون قد ادى شيئاً مما يجب لهم من الفضل والاحسان اما الحديث الثالث حديث مالك ابن ربيعة رضي الله عنه ان رجلاً من بني سلمة اتى النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا جلوساً في المسجد - [00:06:38](#)

فقال يا رسول الله هل بقي منبر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما؟ قال نعم. الصلاة عليهما اي الدعاء لهما. الصلاة هنا بمعنى الدعاء. ومنه قول الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها - [00:06:53](#)

وصل عليهم اي ادع لهم والاستغفار لهما. وهذا من باب عطف الخاص على العام. لان الاستغفار داخل في الدعاء فيدعو لهما بالمغفرة والرحمة ورفع الدرجات ونحو ذلك. وانفاذ عهديهما يعني ما عهدا به من وصية او صدقة - [00:07:13](#)

اذا عهدا بوصية فانه يجب تنفيذها. ولا يجوز تأخيرها او المماطلة في ذلك. ولهذا قال الله تعالى لما الوصية فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم. قال وصلة الرحم - [00:07:37](#)

التي لا توصل الا بهما. يعني ان تصل الاقارب الذين كان ابواه سببا في قريك فمنهم كالاعمام والاخوان وابناء العم وابناء العممة وابناء الخال وابناء الخالة ونحو ذلك واکرام صديقهما. فان اكرام صديق ابيك وامك من برك بهما بعد موتهما. فاذا - [00:07:57](#)

انا لي ابيك صديق فانك تكرمها. واذا كان لامك صديقة فانك تكرمها. واکرامك لصديق ابيك وامك من برك بهما بعد موتهما. فهذا الحديث يدل على مسائل منها اولاً ان بر الوالدين لا ينقطع بالموت - [00:08:26](#)

ومنها ايضا فضيلة هذه الاعمال التي ارشد اليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي خمسة الدعاء والاستغفار وانفاذ عهديهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واکرام صديقهما. ومن فوائده ايضا ان افضل عملاً - [00:08:46](#)

يقدمه الولد الولد لوالده هو الدعاء. لان النبي عليه الصلاة والسلام ارشد اليه فقال الدعاء لهما والاستغفار لهما ويؤيده ايضا قوله عليه الصلاة والسلام اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع - [00:09:06](#)

او به يعني من بعده او ولد صالح يدعو له. فافضل ما تبر به ووالديك بعد موتهما والدعاء لهما هذا افضل من ان تهدي الثواب اعني ثواب الاعمال الصالحة من قراءة قرآن او صدقة او غيرها - [00:09:26](#)

فافضل عمل تقدمه للميت سواء كان من اقاربك من الوالدين او غيرهم افضل عمل هو ان تدعو له بالمغفرة والرحمة ورفع الدرجات. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى صلى الله على نبينا محمد - [00:09:46](#)